باب ٤٢ في ذكر تعمد الكذب على الله وعلى رسوله

ان بعض الظن اثم وروى مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم والظن فان الظن
اكذب الحديث ثم فالحاصل ان من قام لله فانما اكثر حساده يرمونه
بالظن الفاسد ويلبسونه بما يفترون فيه الكذب على الله فيظن
الظان انه صدق والحال انه كذب لا اصل له يوجب اللعنة من الله ثم
قال تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال تعالى ويوم القيمة ترى
الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة اليس في جهنم مثوى للمتكبرين
ثم وهم الذين تكبروا على القول بالحق وكتموه ولم يبينوا به الحق من
المبطل حتى ساءت لهم العاقبة من الله فكم من اناس تكبروا على الحق حتى
افتروا الاكاذب في مجادلتهم بالباطل واحتجوا له باحاديث مفتراة فيها
الاكاذب على رسول الله فيا ويلهم حين يحشروا الى ربهم مسودة وجوههم
ومساقين الى نار الله وروى في الصحيح عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان كذبا علي ليس ككذب على احد من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من
النار وروى مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حدث عني بحديث يرى انه كذب
فهو احد الكاذبين ثم فلا ياتي ما ذكرنا الا بترك مجاهدة النفس في الله
اما من جاهد نفسه في الله على اجتناب ما حرم الله فلا بد ما يهدى الى سبل

باب ٤٣ في ذكر القول على الله بلا علم

الله ثم قال تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم
والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله
ما لا تعلمون ثم فمن اراد الله به خيرا دله على عالم رباني يعلمه تفاصيل ما حرم الله
ظاهرا وباطنا حتى يجاهد نفسه على تجنبه وبغضه في الله حتى علمه عرف
تفاصيل الشرك الذي لم يسمعوا به ظاهرا او باطنا منه الكبير ومنه الصغير
وكله حاجب عن الله فحجاب الكبير كبير كثيف وحجاب الصغير صغير خفيف لو ذكر

المجاهد

المجاهد نفسه في الله اما غيره فلا يدرك الا ما تفوهت به الناس بعلم
او بغير علم تقليدا لهم بغير مراقبة منه لله فيا ويل من يقول في الشرك بغير علم
او فيما حرم او احل فانه يصير من المتكلفين المارقين من دين الله روى
ان ابا موسى قال من علمه الله علما فليعلمه الناس واياه ان يقول ما لا علم
له به فيصير من المتكلفين ويمرق من الدين وفي الصحيح عن ابن عمر مرفوعا
الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من
الناس ولكن يقبضه بموت العلماء حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس
رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا ثم فليحذر المشفق
على نفسه من مروق الدين خصوصا ان حكم على احد في اخذ مال او سفك دم
فانه ليشهد عليه بذنبه العذاب من الله فهو بمنزلة شاهد الزور بل هو بعينه
لانه حكم بما لم يعلمه من كتاب الله ثم قال تعالى واجتنبوا قول الزور وروى
عن ابن عمر مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الطير لتخفق باجنحتها
وترمي ما في حواصلها من هول يوم القيمة وان شاهد الزور لا تزال
قدماه حتى يتبوا مقعده من النار وروى البخاري ومسلم انه صلى الله عليه وسلم
قال الا وقول الزور الا وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته
سكت ثم هل يسمع بهذا التشديد في الوعيد احد ولم ينته عن قول
الزور الا المنافق الذي سلب منه الايمان بالله ومثله في تشديد الوعيد
من حلف كاذبا لاخذ مال مسلم بغير حق في الله روى البخاري ومسلم ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من حلف على مال امرئ مسلم بغير حق لقي الله وهو عليه
غضبان ثم قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مصداقه من كتاب الله
ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الاخرة

جهله انه يحكم بغير علم فيما سئل عنه في الله فانه يضل عن سواء السبيل ويضل بعيدا ويحمل اوزار من ضل به ويهوي بها في نار الله

باب ٤٤ في ذكر من حلف بالله كاذبا لاخذ مال بغير حق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1